التنقيبات الصهيونية في القدس ٢٠١٠ – ٢٠١٢م

د. فرج الله أحمد يوسف*

ملخص البحث :

تم تأسيس الكيان الصهيوني ليكون دولة لليهود فقط دون غيرهم، ويعمل الصهاينة على تهويد الأرض العربية في فلسطين عامة، وفي القدس خاصة كونها ستكون عاصمة الدولة اليهودية، والتهويد يشمل بنية الدولة، وحقوق المواطنة فكافة يهود العالم هم مواطنو الدولة وإن لم يقيموا بها، والعرب الفلسطينيون مسيحيين ومسلمين غائبون وإن أقاموا فيها، وبالتالي لا بد من تغييبهم من التاريخ والآثار أي بطمس تاريخهم ومحو آثارهم في دولة لا تعترف بثنائية القومية بين عرب ويهود، وتريد فلسطين دولة خالصة لليهود دون غيرهم.

وقد سبق للباحث أن رصد التنقيبات الصهيونية بالقدس وقدم أمام المؤتمر العاشر للاتحاد الذي عقد في سنة ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م بحثًا عن التنقيبات الصهيونية خلال الفترة ما بين احتلال القدس سنة ١٩٦٧م وحتى سنة ٢٠٠٧م، ثم قدم بحثًا عن التنقيبات الصهيونية خلال الفترة ما بين سنتي ٢٠٠٨ – ٢٠٠٩م أمام المؤتمر الثاني عشر للاتحاد الذي عقد في سنة ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

ويرصد البحث عمليات التنقيب والتهويد غير المسبوقة في البلدة القديمة والمسجد الأقصى والتي تهدف إلى تغيير الوجه العربي والإسلامي لهما، وتهدف التنقيبات الصهيونية في القدس إلى تدمير الطبقات الحضارية العائدة للعصور الإسلامية بهدف طمس التاريخ العربي الإسلامي للمدينة، وتتم إزالة كل الطبقات الحضارية التي تعود إلى العصور الإسلامية: الأموية، والعباسية، والفاطمية، والأيوبية، والمملوكية، والعثمانية.

* باحث في دار القوافل بالرياض – المملكة العربية السعودية

التنقيبات الصهيونية في القدس ٢٠١٠ ــ ٢٠١٢م

تم تأسيس الكيان الصهيوني ليكون دولة لليهود فقط دون غيرهم، ويعمل الصهاينة على تهويد الأرض العربية في فلسطين عامة، وفي القدس خاصة كونها ستكون عاصمة الدولة اليهودية، والتهويد يشمل بنية الدولة، وحقوق المواطنة فكافة يهود العالم هم مواطنو الدولة وإن لم يقيموا بها، والعرب الفلسطينيون مسيحيين ومسلمين غائبون وإن أقاموا فيها، وبالتالي لا بد من تغيبهم من التاريخ والآثار أي بطمس تاريخهم ومحو آثارهم في دولة لا تعترف بثنائية القومية بين عرب ويهود، وتريد فلسطين دولة خالصة لليهود دون غيرهم.

في يوليو ٢٠١٠م بدأت الحكومة الصهيونية تطبيق "قانون أملاك الغائبين" على مدينة القدس، وجاء التطبيق بعد التماس مقدم من أربعة فلسطينيين طالبوا بإعادة أملاكهم التي صودرت في جبل أبوغنيم، وأقيمت عليها المستوطنة الصهيونية(حار حوماه).(١)

منذ احتلالهم للقدس في يونيو ١٩٦٧م يحاول الصهاينة البحث عن الهيكل المزعوم تحت المسجد الأقصى إلا أن نتائج تنقيباتهم لم تصل إلى شيء ولخصها الآثاري الصهيوني زئيف هيرتزوج بقوله: (إن التنقيبات المكثفة في أرض إسرائيل خلال القرن العشرين قد أوصلتنا إلى نتائج محبطة. كل شيء مختلق ونحن لم نعثر على شيء يتفق والرواية التوراتية. إن قصص الآباء في سفر التكوين هي مجرد أساطير...إن المملكة الموحدة لداود وسليمان التي توصف في التوراة بأنها دولة عظيمة، كانت في أفضل الأحوال مملكة قبلية صغيرة ...إنني أدري باعتباري واحدًا من أبناء الشعب اليهودي، وتلميذًا للمدرسة التوراتية، مدى الإحباط الناجم عن الهوة بين آمالنا في إثبات تاريخية التوراة وبين الحقائق التي تتكشف على أرض الواقع. إنني أحس بثقل هذا الاعتراف على عاتقي، ولكنني ملتزم بتدقيق ونقد وتعديل تفسيراتي ونتائجي السابقة). (٢)

وبالرغم من ذلك يحاول الصهاينة الإدعاء بإثبات تاريخهم المتخيل وطمس التاريخ العربي لفلسطين ليس في القدس فقط بل في كل الأراضي المحتلة سنة ١٩٦٧م فاجتمعت الحكومة الصهيونية في الثاني والعشرين من فبراير (شباط) ٢٠١٠م في مستوطنة كريات شمونة (المقامة على أنقاض بلدة الخالصة في الجليل) وأعلن رئيسها بنيامين نتنياهو عن ضم الحرم الإبراهيمي في مدينة الخليل، ومسجد بلال بن رباح في مدينة بيت لحم الذي يطلق عليه الصهاينة اسم «قبر راحيل» إلى قائمة «المواقع

---

١ – مؤسسة الأقصى للوقف والتراث

٢ – يوسف، فرج الله أحمد: التنقيبات الصهيونية في القدس ١٩٦٧ – ٢٠٠٧م (الرياض ٢٠٠٨م)، ص ٥٧

التراثية الإسرائيلية»، وقال نتنياهو: (إنّ وجودنا كدولة ليس مرتبطًا بالجيش فقط، أو بمناعتنا الاقتصادية، وإنما بتعزيز معرفتنا وشعورنا القومي).

-التنقيبات الصهيونية خلال سنة ٢٠١٠م:

كشفت مؤسسة الأقصى للوقف والتراث عبر بيان صدر في السابع عشر من فبراير ٢٠١٠م عن قيام الصهاينة بتنقيبات واسعة تحت أسوار البلدة القديمة بالقدس بين بابي: العامود، والساهرة في وسط الجدار الشمالي للمسجد الأقصى، وأكدت المؤسسة أن الصهاينة يسعون من خلال هذه التنقيبات إلى زيادة الأنفاق أسفل البلدة القديمة وربطها مع الأنفاق الموجودة أسفل المسجد الأقصى ومحيطه، وتهدف التنقيبات الجارية بين بابي العامود والساهرة إلى ربط النفق الذي يطلق عليه الصهاينة اسم (مغارة سليمان)، وهو الواقع إلى يسار باب العامود بنفق يخطط لحفره بمحاذاة الجدار الشمالي ليصل النفق إلى منطقة محطة الحافلات، وسوق الخضار القريب بمحاذاة فندق (الأسوار الذهبية)، ويستمر النفق أسفل المسجد الأدهمي، ومقبرة الساهرة ويصل إلى شارع صلاح الدين حيث سيفتتح باب آخر لهذا النفق يكون مدخلاً ومخرجًا إضافيًا لنفق (مغارة سليمان)، ويصل طول النفق المخطط حفره إلى أكثر من ٢٥٠ متر.([٣])

وقالت المؤسسة في بيانها: (إننا إذ نكشف عن هذا النفق ومخططات الاحتلال، فإننا نحذّر بشكل واضح من مخاطر وتبعات هذه الحفريات وهذه الأنفاق على مدينة القدس وعلى المسجد الأقصى المبارك، ولقد بتنا أمام حرب ضروس يشنها الاحتلال الإسرائيلي على مدينة القدس وعلى المسجد الأقصى). ([٤])

وشهد شهر مارس ٢٠١٠م تصاعد وقوع الانهيارات الأرضية في حي سلوان نتيجة الحفريات الصهيونية ففي الأول من الشهر وقع انهيار بعرض متر وطول متران وبعمق يتراوح ما بين مترين وأربعة أمتار.

وكشفت مؤسسة الأقصى للوقف والتراث في مايو ٢٠١٠م قيام الصهاينة بتنقيبات في بركة السلطان الواقعة غرب المسجد الأقصى، وجاء في تقرير للمؤسسة ما يلي: (من خلال جولة ميدانية لمنطقة بركة السلطان الواقعة غرب المسجد الأقصى وبالتحديد غرب سور البلدة القديمة للقدس من الخارج، قريبًا من باب الخليل وهو بركة بنيت منذ العهد المملوكي على يد السلطان برقوق، وتجدد بناؤها وتعميرها بشكل كبير في عهد السلطان العثماني سليمان القانوني ضمن مشروع بناء سور القدس الكبير في عهده، وبركة السلطان تعتبر أحد مصادر المياه القديمة ضمن اهتمامات الدولة الإسلامية في العهود المتعاقبة بمد المسجد الأقصى والبلدة القديمة بالقدس بالمياه، في هذه المنطقة تنفذ المؤسسة الإسرائيلية اليوم حفريات في مناطق عدة وذلك ضمن أعمال تمهيدية

٣ – مؤسسة الأقصى للوقف والتراث

٤ – مؤسسة الأقصى للوقف والتراث

لمد خط مياه جديد في المنطقة، ويدعي القائمون على الحفريات أنه خلال عمليات الحفر تم العثور على آثار من عهد الهيكل الثاني المزعوم، وانه سيجري الاستمرار في عمليات الحفر، ومن ثم تطوير المنطقة ضمن مشروع الحدائق العامة المحيطة بالبلدة القديمة بالقدس.. إن هذه الحفريات وما تبعها هي محاولة إسرائيلية لتهويد التاريخ وتزييفه في الماضي والحاضر وإننا لنؤكد أن هذا الموقع هو موقع إسلامي تاريخي أثري يشهد على الحضارة الإسلامية العربية في الموقع ذاته، وكل الوقائع والآثار في الموقع تشهد على إسلامية الموقع).(٥)

وشهد شهر يونيو ٢٠١٠م توسيع دائرة التنقيبات الصهيونية في منطقة القصور الأموية الواقعة خلف الجدار الجنوبي للمسجد الأقصى المبارك، بالإضافة إلى إجراء عمليات بناء وتغيير للمعالم الأثرية التاريخية الإسلامية، ويهدف الصهاينة إلى تحويل جنوب المسجد الأقصى إلى مسار توراتي تقام فيه مجموعة من الحدائق التوراتية تطمس أسفلها كل المعالم الأثرية الإسلامية، ويطلق الصهاينة على هذا المسار اسم (مسار المطاهر)، و"المطاهر" لفظ ومسمى لموقع ديني يهودي يتم فيه التطهر قبل دخول الهيكل المزعوم، وفي الشهر نفسه بدأ الصهاينة تنفيذ خطوات تهويد باب الخليل أحد أبواب البلدة القديمة من الجهة الغربية.

أعلنت مؤسسة الأقصى للوقف والتراث في السادس عشر من سبتمبر ٢٠١٠م أن الأعمال التمهيدية للبدء بإقامة جسر باب المغاربة قد بدأت بعد أيام من إقرار محكمة إسرائيلية إقامة جسر كبير يربط بين ساحة البراق وبين باب المغاربة يتيح لقوات الاحتلال اقتحام المسجد الأقصى وكذلك يمهد الطريق أمام الأعداد الكبيرة من المستوطنين الصهاينة لاقتحام المسجد الأقصى، ويقيم الصهاينة مركزًا للزوار بمساحة ٦٠٠ مترًا مربعًا أسفل ساحة البراق.

في أكتوبر ٢٠١٠م حصلت مؤسسة الأقصى للوقف والتراث على صور فوتوغرافية لنفق جديد يبدأ من باب المطهرة بالجدار الغربي للمسجد الأقصى وصولاً إلى وقف حمام العين في شارع باب الواد، وكنيس(أوهيل يستحاق – خيمة إسحاق) الذي شيد على أرض الوقف، كما يقوم الصهاينة بتدمير الآثار الإسلامية التي تعود للعهود: الأموية، والأيوبية، والمملوكية.

اختتم الصهاينة سنة ٢٠١٠م بالاستمرار في تهويد القدس وتركزت أعمال التهويد خلال الشهر الأخير من السنة على أسوار البلدة القديمة فيما بين أبواب: حطة، والساهرة، والباب الجديد فتم تركيب حجارة تحمل رموزًا يهودية مثل: مجسم الهيكل المزعوم، والنجمة السداسية.(٦)

---

٥ – مؤسسة الأقصى للوقف والتراث

٦ – مؤسسة الأقصى للوقف والتراث

- التنقيبات الصهيونية خلال سنة ٢٠١١م:

في أبريل ٢٠١١م كشفت مؤسسة الأقصى للوقف والتراث عن أنفاق أسفل الجهة الغربية الجنوبية للمسجد الأقصى، وفي منطقة حائط البراق عند باب المغاربة، وتمتد الأنفاق لتصل إلى أسفل وقف حمام العين عند باب السلسلة وباب المطهرة ، وهذه الأنفاق تشتبك مع أنفاق تبدأ من وسط بلدة سلوان جنوب الأقصى، وتمكن أعضاء في مؤسسة الأقصى من دخول هذا النفق الذي يتجه نحو حي وادي حلوة ويخترق سور البلدة القديمة ويصل إلى أسفل ساحة البراق، وقام موظفي دائرة الآثار الصهيونية بمنع أعضاء مؤسسة الأقصى من التقدم باتجاه باب المغاربة مدعين أن هناك خطرًا من التقدم إلى الأمام، وتمتد هذه الأنفاق وصولاً إلى الزاوية الغربية الشمالية للمسجد الأقصى، ومن ثم إلى منطقة باب العامود.

وفي ٢٣ أكتوبر ٢٠١١م أرسل مهندس البلدية الصهيونية بالقدس (شلومو أشكول) رسالة إلى رئيس صندوق حائط المبكى الحاخام شموئيل رابينوفيتش يخطره بهدم الجسر المؤقت عند باب المغاربة في موعد أقصاه شهر، والبدء في بناء جسر جديد، والرسالة تخاطب الصندوق بوصفه المالك لساحة البراق، وجسر المغاربة إذ أنها تلزمه بالهدم فإن لم يستجب فستقوم البلدية بالهدم وإلزام الصندوق بتكاليف الهدم، وأرسلت البلدية الصهيونية إلى سكرتير الحكومة الصهيونية (تسفي هاوزر) تطلب منه إصدار رخصة لبناء الجسر الدائم لأن جسر باب المغاربة القديم هو مبنى آيل للسقوط أو الاحتراق ويجب هدمه خلال شهر.([٧])

وتركزت التنقيبات الصهيونية خلال سنة ٢٠١١م على الجهات الجنوبية، والغربية، والشمالية للمسجد الأقصى:

الجهة الجنوبية: تبدأ هذه التنقيبات من مجمع عين سلوان في الجنوب وحتى السور الجنوبي للمسجد الأقصى شمالاً، وتقع مسئولية التنقيبات في هذه الجهة على منظمة إلعاد، وتهدف التنقيبات في هذه الجهة إلى العثور على مدينة داود، ولما عجز الصهاينة عن العثور على أثر لهذه المدينة المزعومة أقاموا سبعة عشر موقعًا لاختلاق وجود يهودي في القدس.

الجهة الغربية: يشكل الحائط الغربي للمسجد الأقصى العصب الرئيس للمدينة اليهودية التي يشيدها الصهاينة أسف المسجد الأقصى، ففيها توجد أغلب المزارات، وعبرها يمر النفق الذي يصل مدينة داود (سلوان) بشمال الأقصى عند درب الآلام ، و تقع مسئولية التنقيبات في هذه الجهة على جمعية (الحفاظ على تراث الحائط الغربي)، وبنهاية سنة ٢٠١١م أقام الصهاينة تسعة عشر موقعًا.

---

٧ - مؤسسة الأقصى للوقف والتراث

الجهة الشمالية: تمتد التنقيبات في هذه الجهة على امتداد السور الشمال للمسجد الأقصى وتبدأ من باب حطة في الشرق إلى نهاية الزاوية الشمالية الغربية من المسجد الأقصى، وتهدف هذه التنقيبات لربط المدينة اليهودية في جنوب الأقصى وغربه بدرب الآلام في شماله لتوحيد الجولات السياحية بين المزارات اليهودية والمسيحية ولتكريس فكرة التراث اليهودي المسيحي، وحتى نهاية سنة ٢٠١١م كان الصهاينة قد أقاموا في هذه الجهة موقعان فقط. (٨)

-التنقيبات الصهيونية خلال سنة ٢٠١٢م:

في تعدٍ سافر على قدسية المسجد الأقصى المبارك، وفي إشارات خطيرة لما يطمع له الاحتلال الإسرائيلي من إقامة الهيكل المزعوم، قام الجيش الصهيوني بتعميم صورة للمسجد الأقصى المبارك ، وقد أزيلت منه قبة الصخرة، مدعية أن هذه الصورة تمثل "جبل المعبد" خلال فترة الهيكل الثاني، وأكدت مؤسسة الأقصى للوقف والتراث أن تعميم مثل هذه الصور على ضباط الجيش الصهيوني لها دلالات خطيرة جداً للأسلوب الذي يفكّر به الجيش الصهيوني خاصة "المرجعيات الدينية"، والأطماع التي يصبو إليها بإقامة هيكل مزعوم على حساب المسجد الأقصى، ونشرت صحيفة "هآرتس" العبرية يوم الخميس الخامس من يناير ٢٠١٢م خبراً أفادت فيه أنّ ما يسمى بالمرجعية الدينية في الجيش الصهيوني " هربانوت هتسفئيت" قد عممت لضباط الجيش شرائح من الصور الإرشادية بمناسبة ما يسمى بـ "عيد الأنوار" تظهر فيه صور للمسجد الأقصى بدون قبة الصخرة، وأنه ظهر في أحد الشرائح توصيف لما يسمى بـ "عيد البطولة اليهودية" تضمنت مقالاً ومسابقة وصفت صراع " اليهود المكابيم" مع اليونانيين، وظهر في الخلفية صورة حديثة لحائط البراق والمسجد الأقصى دون ظهور قبة الصخرة، وأشارت " هآرتس " أن أوساط في الجيش الصهيوني ادعت أن: (استعمال هذه الصورة جاء لتوضيح الأحداث في تلك الفترة التاريخية، حيث أن قبة الصخرة لم تكن قائمة آنذاك، وأن الصورة تصف القدس في عهد الهيكل الثاني ، حيث لم تكن قبة الصخرة قائمة ، ولذلك لم تكن حاجة لظهورها).(٩)

وفي فبراير ٢٠١٢م أكدت مؤسسة الأقصى للوقف والتراث أن "إدارة الآثار الصهيونية" تواصل حفر الأنفاق وتوسيع رقعة الحفريات في مغارة الكتان الواقعة ما بين بابي العامود والساهرة على حدود السور الشمالي للبلدة القديمة بالقدس، ويواصل الصهاينة تنفيذ أعمال إنشائية لتهويد مغارة الكتان بالكامل، ويتم ربط نفق مغارة الكتان مع شبكة الأنفاق الموجودة أسفل المسجد الأقصى وفي محيطه.

---

٨ – مؤسسة القدس الدولية

٩ – مؤسسة الأقصى للوقف والتراث

وزار طاقم من مؤسسة الأقصى النفق وشاهد أعمال الحفر التي تتسع طولاً وعرضاً وعمقاً على اتجاهين: الاتجاه الأول نحو الجنوب أي باتجاه المسجد الأقصى حيث يخطط الاحتلال ربط مغارة الكتان وأنفاقها مع النفق اليبوسي عند مخرجه أسفل المسجد الأقصى في منطقة المدرسة العمرية في جهة الجدار الشمالي للأقصى، والذي يسميه الصهاينة زوراً وبهتاناً نفق (هحشمونائيم)، أما الاتجاه الثاني: يبدأ من باب الساهرة، وهو أحد أبواب البلدة القديمة بالقدس، وتم توسيع الحفر في جوف المغارة وإزالة الصخور، وتركيب دعامات حديدية ضخمة ترافقت مع صب اسمنت مقوى وفتح بوابة أخرى للمغارة، ورصد طاقم مؤسسة الأقصى أعمال إنشائية تتواصل داخل المغارة حيث تم استحداث أرصفة وطرق ونصب لافتات تتحدث عن تاريخ يهودي مزعوم حول المغارة التي أطلق عليها اسم "مغارة تصدقياهو" أو "محاجر الهيكل".([١٠]) في مارس ٢٠١٢م كشف فخري أبو دياب رئيس لجنة الدفاع عن سلوان النقاب عن انتهاء سلطات الاحتلال والجمعيات الاستيطانية اليهودية من تهيئة الأنفاق التي شقتها أسفل مُجمّع عين سلوان التاريخي وفي محيطها والتي تتجه جميعها باتجاه السور الجنوبي للمسجد الأقصى، وقال أبو دياب: (أن اللجنة قامت في العشرين من مارس ٢٠١٢م بجولة استطلاعية ووقفت على آخر التطورات في المنطقة.، ولاحظت أن الجمعيات الاستيطانية وسلطات الاحتلال أكملت الحفريات وانتهت منها وتستعد الآن لوضع بوابات خاصة على فوهة هذه الأنفاق ما يهدد مجمع عين سلوان التاريخي الذي يضم مسجد العين وروضة إسلامية ومحال تجارية جميعها تابعة للأوقاف الإسلامية في القدس، وأعرب عن خشيته من وضع يد الاحتلال على المسجد ومجمع العين والسيطرة على المنطقة بالكامل والتحكم الكامل بكافة مداخل المجمع والمنطقة وبالتالي يكتمل المشروع التهويدي كجزء من أسطورة بناء مدينة داوود المرتبطة مباشرة بخرافة الهيكل في المنطقة).

ذكرت مؤسسة الأقصى للوقف والتراث في بيان عممته يوم الأحد ١٠ يونيو ٢٠١٢م أنّ الاحتلال الصهيوني نفذ وينفذ هذه الأيام أكبر تنقيبات أسفل للمسجد الأقصى وفي محيطه، وأن ذلك يتزامن مع حملة تزييف غير مسبوقة للمعثورات الأثرية بهدف إيجاد مدينة يهودية مزعومة في جوف الأرض وعلى سطحها في محيط المسجد الأقصى، وجاء بيان مؤسسة الأقصى بناءً على اعترافات من أذرع الاحتلال وأبواقها الإعلامية في الفترة الأخيرة ، أنها تنفذ في هذه الأثناء أكبر مشروع حفريات عند المسجد الأقصى منذ ١٥٠ عاماً ، وأن العشر السنوات الأخيرة شهدت تزايداً غير مسبوق في الحفريات الملاصقة للمسجد الأقصى، وجاءت اعترافات وتصريحات أذرع الاحتلال على خلفية تقديم درع تقديري وجائزة "حارس صهيون" إلى إدارة الآثار الصهيونية

١٠ – لجنة الدفاع عن سلوان

ومديرها العام الضابط السابق في سلاح المدفعية بجيش الاحتلال الصهيوني "يهوشع دورفمن" بسبب الجهود العظيمة من أجل أورشليم – على حدّ قولهم – والتي قدمت قبل أيام في من قبل " مركز رنرط لدراسات أورشليم " بجامعة بار إيلان.

في الأول من يوليو ٢٠١٢م حذّرت مؤسسة الأقصى للوقف والتراث من إمكانية ارتكاب الاحتلال الصهيوني جريمة جديدة في طريق باب المغاربة بعد أن رصدت تنقيبات سرية تجرى ليلاً أو من خلف سواتر يتم خلالها سرقة أحجار تاريخية من الآثار الإسلامية، وطمس أدلة أثرية، كما تهدف التنقيبات إلى إحداث انهيارات في طريق باب المغاربة، وبذلك يتم هدم ما تبقى من تلة المغاربة وبناء الجسر العسكري البديل، وكانت وزارة الأوقاف الأردنية قد ذكرت في منتصف يونيو ٢٠١٢م أن الصهاينة يفككون الأحجار من الآثار الأيوبية والمملوكية، ويقومون بتفريغ الأتربة تحت محراب المدرسة الأفضلية وهو الجزء الوحيد الباقي من المدرسة التي هدمت سنة ١٩٦٧م. (١١)

قامت شاحنات إسرائيلية قبل فجر التاسع من يوليو ٢٠١٢م بنقل كميات ضخمة من الأتربة من أسفل جسر باب المغاربة بساحة البراق، وقد كشف شاهد عيان أنه شاهد في الساعة الثالثة والنصف فجرًا شاحنات تقف في ساحة البراق، ويقوم نحو ٣٠ عاملاً بالحفر اليدوي في الجانب الأيمن من باب المغاربة ثم نقلت الأتربة إلى الشاحنات مما كشف عن قوس كبيرة أسفل الجدار الغرب، وأوضح شاهد العيان أن العمال ربما بدءوا بالعمل في منتصف الليل دون استخدام آليات حفر حيث شاهدهم يقومون بالحفر اليدوي لعدم صدور أي صوت عن الحفريات، وقد استمرت عملية الحفر ونقل الأتربة من الساعة المذكورة حتى الساعة السابعة صباحًا بعدها خرج العمال من المكان، وأضاف الشاهد: (أن العمل يجري في المكان منذ عدة أيام، ويبدو أنه يجري في هذه الأوقات من أجل عدم لفت انتباه السكان و مسئولي دائرة الأوقاف الإسلامية). (١٢)

كشفت مؤسسة الأقصى للوقف والتراث في تقرير نشرته في ١٢ يوليو ٢٠١٢م أن سلطات الاحتلال الصهيوني بدأت بتنفيذ إنشاءات جديدة في أقصى الجهة الجنوبية الغربية لساحة البراق، حيث بدأت أعمال صب أرضية على مساحة واسعة، وبحسب المعلومات المتوفرة لدى المؤسسة فإن الاحتلال يخطط لبناء نحو ٢٠ وحدة حمامات عامة لزوار حائط البراق من الصهاينة والسياح الأجانب.

وتتواصل التنقيبات السرية أسفل طريق باب المغاربة واستخراج الأتربة والحجارة، وتهدف هذه التنقيبات إلى هدم الجزء الأغلب مما تبقى من طريق باب المغاربة، وتحويل بعض الفراغات في الطريق إلى كنس خاصة ما تبقى من المدرسة الأفضلية

---

١١ – مؤسسة الأقصى للوقف والتراث

١٢ – مؤسسة الأقصى للوقف والتراث

التي يجرى العمل على تحويلها إلى كنيس خاص بالنساء، وبدأ الصهاينة في شق نفق جديد أسفل الأقصى يخترق باب النبي الواقع تحت الأرض أسفل باب المغاربة.

كشفت مؤسسة الأقصى للوقف والتراث في تقرير أصدرته يوم الخميس ٢٦ يوليو ٢٠١٢م موثق بالصور الفوتوغرافية، ومقاطع فيديو أن الاحتلال الصهيوني يقوم في هذه الأثناء باستكمال هدم طريق باب المغاربة، وأن الحفريات تحولت في الأيام الأخيرة إلى حفريات علنية في وضح النهار، بعد أن كانت تنفذ سرًا.(١٣)

وأكدت المؤسسة من خلال تقريرها أنها رصدت عمليات هدم الطريق بالمعاول والفؤوس والأيدي لطريق باب المغاربة، حيث كان عشرات الحفارين يقومون بالتناوب على هدم الحجارة والأتربة وتفكيك الطريق إلى أجزاء ثم يقومون بنقل هذه الأتربة والصخور بالدلاء البلاستيكية إلى أكياس توضع بجانب الطريق.

وترجح مؤسسة الأقصى أن الاحتلال يقوم بتحميلها ليلاً على شاحنات ونقلها إلى جهة مجهولة، كما وذكرت مؤسسة الأقصى أنه بجانب هذه الحفريات يلاحظ أن الاحتلال يقوم بأعمال إعادة تأهيل وصيانة للتفريغات والتجويفات في باطن طريق باب المغاربة، وهو ما يرجح أن يكون بقايا مسجد الأفضل، وبحسب معلومات وخرائط حصلت عليها مؤسسة الأقصى سابقًا فإن الاحتلال يخطط لتحويل هذه الفراغات والتجويفات آو ما يمكن أن يبقى من طريق باب المغاربة إلى كنيس لليهوديات.

وقد رصدت مؤسسة الأقصى هذه الحفريات على مدار ثلاثة أيام ولمدة ساعات حتى استطاعت بعد ظهر الخميس ٢٦ يوليو ٢٠١٢م أن تتوصل إلى حقيقة ما يجري من حفريات وهدم، لكن هناك بعض الجوانب في هذه الحفريات ما زالت غير معروفة وغير واضحة، وترجح مؤسسة الأقصى أن الاحتلال يريد أن يجعل من أسفل طريق باب المغاربة مدخلاً ومعبرًا جديدًا ورئيسًا لشبكة الأنفاق التي يحفرها أسفل طريق باب المغاربة، ومما يقوي هذا الأمر ما كشف عنه قبل أشهر بأن الحفريات وصلت إلى أساسات أسفل الزاوية الجنوبية للغربية للمسجد الأقصى واخترقت حدود المسجد ووصلت إلى أسفل مصلى المتحف الإسلامي، هذا من جهة، أما من الجهة الأخرى فمعلوم أن هناك باب كبير أسفل باب المغاربة يسمى بـ "باب النبي" وهو باب يمكن من خلاله الوصول إلى أسفل المسجد الأقصى.

حذرت الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات يوم الثلاثاء ٣١ يوليو ٢٠١٢م من مخاطر وتبعات قرار بلدية القدس الصهيونية، بتحويل باحات المسجد الأقصى المبارك إلى حدائق وساحات عامة، مناشدة منظمة المؤتمر الإسلامي، وجامعة الدول العربية التدخل فورًا لوقف الجرائم اليومية بحق القدس والأقصى.

---

١٣ – مؤسسة الأقصى للوقف والتراث

وجاء في بيان الهيئة: (إن القرار يمثل وصولاً للتهويد المستمر في المدينة المحتلة إلى الأقصى وباحاته، بعد عشرات السنين من حفر الأنفاق أسفله في ظل تعتيم إعلامي كبير وسرية تامة، والهدف من وراء ذلك هو تقويض المسجد ومحاصرته بمعالم يهودية تطغى على عروبتظه وقدسيته، وإلغاء لساحات للمسجد الأقصى وفتحها باستمرار أمام اليهود، إن المسجد الأقصى تنطبق عليه أحكام اتفاق لاهاي لعام ١٨٩٩م، و١٩٠٧م كما تنطبق عليه أحكام اتفاقية جنيف الرابعة ١٩٤٩م، والبروتوكولات التابعة له بصفته جزءًا من شرقي القدس التي احتلتها إسرائيل عام ١٩٦٧م، إضافة إلى انطباق معاهدة لاهاي لحماية الممتلكات الثقافية أثناء النزاعات المسلحة لعام ١٩٥٤م عليه).

ولفتت البيان إلى أن: (المادة ٥٦ من اتفاق لاهاي ١٩٥٤م نصت على تحريم حجز أو تخريب المنشآت المخصصة للعبادة والمباني التاريخية، كما نصت المادة ٥٣ من البروتوكول الإضافي الأول والمادة ١٦ من البروتوكول الإضافي الثاني لاتفاقية جنيف الرابعة ١٩٤٩م، على حظر ارتكاب أي أعمال عدائية موجهة ضد الآثار التاريخية أو الأعمال الفنية وأماكن العبادة التي تشكل التراث الثقافي والروحي للشعب).[١٤]

وأكدت مؤسسة القدس الدولية أن سياق الأحداث وتسارع وتيرة الاقتحامات للمسجد الأقصى يشير بشكل واضح إلى توجه الاحتلال نحو اقتسام المسجد الأقصى بتحويل ساحاته (وهي جزء لا يتجزأ منه) إلى مكان ينطلق منه المتطرفون اليهود للسيطرة على كامل الأقصى وفرض أمر واقع على الأمة.

وأوضحت المؤسسة أن استصدار الاحتلال قرارًا بتحويل ساحات المسجد الأقصى إلى حدائق عامة هو بند رئيس في (خطة أورشليم ٢٠٢٠)وهي أحد عناوين البرنامج الانتخابي لرئيس البلدية الصهيونية بالقدس نير بركات، وهو ما اقترحه أريل شارون عند اقتحامه للأقصى سنة ٢٠٠٠م عندما أعلن أن اقتحامه لم يكن للمسجد الأقصى وإنما دخل إلى ساحات عامة.

وأكدت "مؤسسة القدس الدولية" على المساحة الشرعية للمسجد الأقصى التي حددها علماء الأمة كالإمام الغزالي وابن تيمية ومحي الدين العلمي وغيرهم، فقد كانت الصلوات تقام في هذه الساحات، كما أن الساحات هي مكان صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في رحلة الإسراء، فالمسجد الأقصى هو جميع الساحات داخل السور التي تضم أكثر من ٢٠٠ معلم من مساجد، ومدارس، ومآذن، وقباب، وزوايا وغيرها. [١٥]

وأشارت المؤسسة إلى أن تحويل الساحات إلى حدائق عامة يعني تحويل الجزء الأكبر من الأقصى لسلطة بلدية الاحتلال وبالتالي تحويلها إلى أماكن سياحية إسرائيلية تمهيداً

١٤ – الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات

١٥ – مؤسسة القدس الدولية

لتحويلها إلى أماكن عبادة يهودية ومن ثم بناء الهيكل المزعوم عليها وصولاً إلى إنهاء الوجود الإسلامي في الأقصى وهو سيناريو مكرر لخطة السيطرة على المسجد الإبراهيمي في الخليل التي انتهت بنجاح اليهود في تحويل معظمه إلى كنيس.

وذكرت مؤسسة الأقصى للوقف والتراث أن شجرة نخيل مثمرة من أشجار المسجد الأقصى، تقع قبالة باب المطهرة بجانب سبيل قايتباي في الجهة الغربية للمسجد الأقصى سقطت يوم الأحد الخامس من أغسطس ٢٠١٢م اليوم بعد أن شوهدت لمدة عدة أسابيع وتنحرف نحو الأرض، وأن جذورها تضعف يومًا بعد يوم، في نفس الوقت فإن فروعًا رئيسة من شجرة معمرة أخرى من أشجار الأقصى سقطت يوم أمس السبت في الجهة الشرقية من المسجد الأقصى، وتحديدا بالقرب من باب الرحمة.

ورجحت مؤسسة الأقصى أن تكون التنقيبات الصهيونية هي السبب لسقوط هذه الأشجار، كما ويمكن أن يكون بسبب تسميم كيماوي يرشه بعض عناصر المستوطنين الذين يقتحمون الأقصى، فقد تم رصد حالات تساقط لعدة أشجار في المسجد الأقصى أو تيبس في فروعها أو جذورها خاصة في الخط الممتد من مسطبة أبو بكر الصديق وحتى منطقة باب المجلس، ومعلوم أن هناك تنقيبات صهيونية أسفل الجدار الغربي، وفي هذا السياق فقد رصدت مؤسسة الأقصى عدة حالات انهيار في أرضية المسجد الأقصى (بالقرب من سبيل قايتباي) وأخرى في الأبنية أو البيوت المقدسية التي تقع ضمن حدود الجدار الغربي، كما رُصدت عدة محاولات يقوم بها صهاينة برش مواد مجهولة على أغضان او جذور أشجار المسجد الأقصى. ([١٦])

وشهد شهر أغسطس ٢٠١٢م افتتاح إدارة الآثار الصهيونية النفق الذي يمتد من مجمع الحفريات في حي وادي حلوة ببلدة سلوان والذي يطلق عليه الصهاينة اسم "موقف جفعاتي" وحتى ما يسمى "متحف ديفدسون" الواقع جنوب غرب المسجد الأقصى، وبدأ عمال إدارة الآثار الصهيونية في اسادس عشر من أغسطس بوضع خيام سوداء بمساحات كبيرة تمهيدًا لتغطية تنقيبات جديدة في القصور الأموية المحاذية للجهة الجنوبية من سور المسجد الأقصى، وأفاد شهود عيان أن العمال قاموا بوضع هذه الخيام ثم وضعوا سلالم خشبية ومعدات حفر وبدءوا بالحفر.

ومنطقة القصور الأموية مستهدفة منذ سنوات طويلة من قبل إدارة الآثار الصهيونية التي قامت في يونيو ٢٠١١م بافتتاح ما يطلق عليه الصهاينة (مطاهر الهيكل) في المنطقة حيث تم بناء مدرجات ومنصات حديدية تربط بين أجزاء واسعة من القصور الأموية وإعدادها على هيئة مسار أطلق عليه: (مسار توراتي لمطاهر الهيكل)، ونصبت العديد من اللافتات واللوحات على طول المسار وتتحدث هذه اللوحات عن الهيكل المزعوم، كما تم وضع أدلة أثرية مزيفة لم تكن موجودة في المنطقة من قبل

١٦ – مؤسسة الأقصى للوقف والتراث

على أنها آثار من فترة الهيكل المزعوم، ومنعت إدارة الآثار الصهيونية في أغسطس ٢٠١٢م من دفن الموتى في مقبرة باب الرحمة القريبة من منطقة القصور الأموية تحت ذريعة أن أرضها مصادرة.

وقالت مؤسسة الأقصى للوقف والتراث في تقرير أصدرته في ٣٠ أغسطس ٢٠١٢م أن إدارة الآثار الصهيونية ومنظمة إلعاد الاستيطانية، وإدارة الحدائق والطبيعة في الكيان الصهيوني تواصل تنقيباتها في منطقة قصور الخلافة الأموية في الزاوية الجنوبية الشرقية بالأقصى حيث يتم تفريغ المنطقة من الأتربة والحجارة ولا يسمح لأحد بدخول منطقة التنقيبات وذكر تقرير المؤسسة أن التنقيبات يشارك فيها أعداد غفيرة من العمال بالإضافة إلى مختصون هندسيون يقومون بعمليات قياس ومسح هندسي، ويرجح تقرير المؤسسة أن الهدف من التنقيبات هو ما تبقى من قصور الخلافة الأموية وتحويلها إلى مرافق للهيكل المزعوم واعتبارها جزءًا من الحدائق والمسارات التوراتية المحيطة بالمسجد الأقصى.

وذكرت المؤسسة أن في حوزتها خرائط ووثائق تشير إلى وجود مخطط لحفر نفق يمتد من باب الأسباط يمتد أسفل مقبرة باب الرحمة وتحت المصلى المرواني ويصل إلى منطقة الباب الثلاثي "وهي الأبواب المغلقة في جدار المسجد الأقصى الجنوبي ضمن بناء المصلى المرواني "، وينتهي النفق عند المدرج الملاصق للباب الثلاثي من الجهة الجنوبية خارج المسجد الأقصى، وهو الدرج الواقع ضمن منطقة القصور الأموية، وتأتي هذه التنقيبات ضمن مشروع كبير لتهويد محيط المسجد الأقصى، وخطوة من خطوات التحضير لبناء الهيكل المزعوم ومرافقه.

رصدت مؤسسة الأقصى للوقف والتراث في تقرير موثق عممته يوم الأربعاء الخامس من سبتمبر ٢٠١٢م أن الاحتلال الصهيوني وأذرعه التنفيذية ينفذون عمليات تهويد واسعة لمغارة الكتان على مساحة ٩,٠٠٠ مترًا مربعًا وعلى امتداد نحو ٢٥٠ مترًا في عمق أفقي أسفل البلدة القديمة بالقدس، ويصل ارتفاع الأنفاق ما بين ٢٠ – ٣٠ متر، كما يتم بتزييف تاريخ المغارة العريقة بشكل كامل وتدمير كل ما يتم العثور عليه من أدلة أثرية، يتم ربط المغارة بشبكة الأنفاق المارة تحت المسجد الأقصى وفي محيطه.

وتقوم الشركة الصهيونية المسماة: (شركة تطوير شرقي القدس) ببناء الأرصفة الترابية–الصخرية الرئيسة والمتفرعة، ونصب الحواجز الحديدية ، وتحديد المسارات الداخلية على طول المغارة وعرضها، ووضع لافتات شارحة يدعي الصهاينة من خلالها أن تاريخ المغارة ينسب إلى فترة الهيكل الأول والثاني المزعومين. ([١٧])

وقام فريق من مؤسسة الأقصى بزيارات ميدانية متكررة للمغارة التي يقع مدخلها بين بابي العامود والساهرة في السور الشمالي للبلدة القديمة، والجدير بالذكر أن هؤلاء

١٧ – مؤسسة الأقصى للوقف والتراث

الرجال المرابطين يتمكنون من مراقبة كل أعمال الصهاينة في القدس ويتسللون إلى مواقع التنقيبات، ولولاهم لما استطعنا متابعة ما يقوم به الصهاينة من تهويد في القدس والمسجد الأقصى.

(مغارة الكتان أو القطن هي مغارة طبيعية تكونت بسبب استعمالها كمحجر في البناء المتعاقب لمدينة القدس، إذ أن حجارتها من الحجر الجيري الصخري تلاءم البناء في مدينة القدس وخاصة بناء الأسوار الضخمة، واستخدمت محجرًا في العصور الأيوبية، والمملوكية، والعثمانية).

حذرت مؤسسة الأقصى للوقف والتراث في بيان لها أصدرته في التاسع من سبتمبر ٢٠١٢م أن الصهاينة يقومون بتدمير آثار تاريخية عريقة ترجع إلى العصرين الأموي والعباسي اكتشفت في مدخل حي وادي حلوة بسلوان على بعد أمتار جنوبي المسجد الأقصى المبارك، وقالت المؤسسة أن مرشدًا سياحيًا معتمدًا من قبل منظمة إلعاد أعترف خلال شرح كان يقدمه لمجموعة من المستوطنين خلال زيارتها لمدخل حي وادي حلوة يوم الخميس السادس من سبتمبر ٢٠١٢م، وقدر الله أن يكون طاقم من المؤسسة موجودًا في الموقع، وكانت إدارة الآثار في الكيان الصهيوني قد كشفت قبل أيام خلال تنقيباتها في الموقع عن آثار تاريخية تعود للفترة الأموية والعباسية، إلا أن المرشد أدعى أن أغلب المعثورات الأثرية في الموقع هي من فترات الهيكل الأول والثاني المزعومين ويأتي ذلك في سياق تزييف الحقائق التاريخية والأثرية، كي تنسجم مع الرواية الصهيونية(التلمودية التوراتية)، ومحاولة ادعاء تاريخ عبري في الموقع وجواره.([١٨])

وعلمت المؤسسة أيضًا أن إدارة الآثار الصهيونية قد كشفت خلال تنقيباتها في منطقة القصور الأموية وبالقرب من جدار المصلى المرواني (الزاوية الجنوبية الشرقية للأقصى) عن بئر ماء مكتوب على غطائه (خرزة البئر) (لا اله إلا الله محمد رسول الله)، وتم إغلاق المكان على الفور. ([١٩])

أكدت مؤسسة الأقصى للوقف والتراث في تقرير نشرته في الثالث عشر من سبتمبر ٢٠١٢م أن الصهاينة يركزون تنقيباتهم في الأسابيع الأخيرة أسفل أساسات المسجد الأقصى، وذلك في المنطقة الممتدة من أقصى الزاوية الجنوبية الغربية وحتى أسفل المدرسة التنكزية قرب باب السلسلة، وقالت المؤسسة أن هذه التنقيبات كشّفت عن عشرات الحجارة الضخمة التي تعد جزءًا من الجدار الغربي للمسجد الأقصى، ويدعى الصهاينة أنهم عثروا في المنطقة المذكورة على آثار من فترة الهيكل الأول والثاني المزعومين.

---

١٨ – مؤسسة الأقصى للوقف والتراث

١٩ – مؤسسة الأقصى للوقف والتراث

واستند تقرير مؤسسة الأقصى على دراسة أعدتها السلطات الصهيونية بهذا الخصوص كما استند التقرير على مشاركة طاقم من المؤسسة في جولة ميدانية مفتوحة للجمهور العام، يوم السادس من سبتمبر ٢٠١٢م أعلن عنها ما يسمى بـ (مركز الزوار بمدينة داوود)،لكن المسئولين عن الجولة منعوا طاقم المؤسسة من التصوير، وسمح لهم فقط بالمشاركة والاستماع لشرح المرشدين الصهاينة لكن طاقم المؤسسة استطاع التقاط العديد من الصور لمنطقة التنقيبات عبر أجهزة الهاتف المحمول، وعبر كاميرا أخرى تم تسريبها إلى مسار الجولة الميدانية.

وقالت مؤسسة الأقصى في تقريرها: (أن ما يسمى "مركز الزوار بمدينة داوود"، وما يسمى "سلطة الحدائق والطبيعة"، والمركز الدراسي المسمى "مجاليم" وأطر أخرى تنظم كل عام وبشكل دوري جولات ميدانية ومؤتمرًا دراسيًا حافلاً حول آخر الحفريات التي تجريها في منطقة سلوان والمنطقة الجنوبية والغربية للمسجد الأقصى، وهي المنطقة الخاضعة تحت إدارة منظمة العاد الاستيطانية، حيث تقوم بتمويل كبير لما يسمى بـ "سلطة الآثار الإسرائيلية"،لإجراء حفريات فوق الأرض وتحتها في المنطقة الممتدة من عين سلوان جنوبًا وحتى منطقة ساحة البراق.

وأشار التقرير إلى أن المؤسسة: (شاهدت خلال جولتها الميدانية أن الاحتلال الإسرائيلي يواصل بوتيرة عالية الحفريات أسفل أساسات المسجد الأقصى في المقطع الممتد من أقصى الزاوية الجنوبية الغربية باتجاه أسفل باب المغاربة ، ويواصل حفرياته إلى أسفل الجدار الغربي للمسجد الأقصى (منطقة حائط البراق)، ومن المتوقع انه وصل إلى أسفل منطقة باب السلسلة والمدرسة التنكزية، حيث أدت هذه الحفريات إلى الكشف عن عشرات الحجارة الضخمة للجدار الغربي للمسجد الأقصى، كما كشّفت عن الطبقات الصخرية التي شكلت الأساسات الأولى للجدار الغربي، وبدأ الاحتلال بتهويد هذا المقطع الجديد من الجدار الغربي للأقصى من خلال وضع "أوراق التعويذات والدعوات" التوراتية والتلمودية بين الحجارة). ([٢٠])

وجاء في التقرير: (أن المرشد الذي قام بتقديم الشروح وهو من منظمة العاد أن النفق الممتد من حي وادي حلوة باتجاه منطقة باب المغارية وساحة البراق هو من أهم الأنفاق، وهو بطول ٢٠٠ متر وهو جزء من نفق طويل طوله نحو ٦٦٠ متر يمتد من عين سلوان "وسط بلدة سلوان" وحتى ساحة البراق، بمحاذاة باب المغاربة، ومن المخطط ربطه بشبكة الأنفاق الممتدة أسفل المسجد الأقصى وفي محيطه ، خاصة نفق الجدار الغربي أو ما يطلق عليه الاحتلال زورًا وبهتنًا نفق "هحشمونائيم").

وبدأ الصهاينة بتنفيذ حفر نفق أرضي يصل بين طرفي بؤرتين استيطانيتين في مدخل حي وادي حلوة وهما "مركز الزوار بمدينة داوود المزعومة" و"موقف جفعاتي"

٢٠- مؤسسة الأقصى للوقف والتراث

وكلاهما بالأصل أراضٍ فلسطينية قام الاحتلال بمصادرتهما وتحويلهما إلى بؤر استيطانية تشهد اليوم أكبر علميات حفريات وأنفاق متشعبة، ويرتبط هذا المشروع بمشروع اشمل لتهويد منطقة سلوان وجنوب الأقصى، وإنشاء جسور ضخمة تربط بين البؤر الاستيطانية في سلوان وبين ساحة البراق بهدف تسهيل وصول الصهاينة والسياح إلى ساحة البراق والمسجد الأقصى.

وذكر أحمد قراعين. مدير مركز معلومات وادي حلوة أن الصهاينة أحضروا ليلة الخميس/الجمعة ٢٠-٢١سبتمبر ٢٠١٢م حفارًا كبيرًا للبدء بعلميات الحفر، لكن تواجد أهالي سلوان تمكنوا من منع الحفر مؤقتًا وجاءت موافقة الصهاينة على توقف الحفر حتى تمر فترة أعيادهم لكنهم عازمون على العودة في الأيام القادمة. ([٢١])

وفي أكتوبر ٢٠١٢م افتتح الصهاينة بابًا جديدًا إضافيًا لمغارة الكتان الواقعة على حدود السور الشمالي للبلدة القديمة بين بابي العامود والساهرة، وأشارت المؤسسة أن فتح هذا الباب الإضافي يهدف إلى زيادة الزيارات السياحية والاستيطانية للمغارة ضمن مخطط لتكريس تهويد مغارة الكتان ذات التاريخ الإسلامي العربي العريق.

أكدت مؤسسة الأقصى للوقف والتراث في بيان لها صدر في يوم الخميس الأول من نوفمبر ٢٠١٢م أن الصهاينة يسعون إلى طمس الطابع الإسلامي العربي الثقافي والحضاري والتاريخي والعمراني للبلدة القديمة بالقدس وحول المسجد الأقصى، حيث رصدت المؤسسة قيام الصهاينة بتنظيم فعاليات ليلاً ونهارًا في القدس وبجوار المسجد الأقصى ومنها "مهرجان الفرسان الليلي"، و "مهرجان المشهد الليلي في متحف قلعة داوود"، و"معارض بيوت من الداخل"، و"مهرجان ليالي في أورشاليم القديمة"، و "جولات ليلية في مدينة داوود"، وأفادت المؤسسة أن الصهاينة سينظمون مساء الخميس الأول من نوفمبر وللمرة الثالثة على التوالي عروض مسرحية راقصة ضمن ما "مهرجان الفرسان الليلي" في باب الخليل بالبلدة القديمة، ويتضمن العرض مشاهد لمعارك يتخللها عروض راقصة وحفلات "تناول الخمر" بمشاركة فرق إسرائيلية، وايطالية، وذلك ما بين الساعة الثامنة مساءً والحادية عشرة ليلاً.

في الوقت نفسه يتم إقامة أمسيات ليلية مساء الاثنين والأربعاء كل أسبوع في "متحف قلعة داوود"، والمتحف المذكور أقيم حول مسجد القلعة الإسلامي الذي تم تحويله إلى متحف تهويدي يحكي عن تاريخ الهيكل المزعوم، ويقع المسجد داخل برج القلعة في الجهة الشمالية الغربية للبلدة القديمة داخل باب الخليل، والقلعة شيدت في عهد السلطان المملوكي الناصر محمد بن قلاوون، وأجريت عليها إضافات وترميمات في عهد السلطان العثماني سليمان القانوني. ([٢٢])

---

٢١ – مؤسسة الأقصى للوقف والتراث، مركز معلومات وادي حلوة

٢٢ – مؤسسة الأقصى للوقف والتراث

رصدت مؤسسة الأقصى للوقف والتراث قيام الصهاينة بعمليات حفر وتنقيب على امتداد شارع الواد بين حمام العين ومفرق شارع الواد–المجاهدين/الآلام، حيث تتزايد عمليات إزالة الحجارة التاريخية ذات الطابع العربي الإسلامي ويتم نقلها إلى مخازن ما إدارة الآثار الصهيونية ليتم استعمالها لاحقاً في مشاريع التهويد، وذكرت المؤسسة في تقرير أصدرته في الخامس والعشرين من نوفمبر ٢٠١٢م أن أعمال التخريب والتدمير للمعثورات الأثرية تتم بحراسة لصيقة ومكثفة من قبل قوات الاحتلال. كما أن من أهداف هذا المشروع الذي أطلق عليه الاحتلال اسم: (تطوير البنى التحتية) هو تقوية البنى التحتية في شارع الواد كمقدمة لتعميق حفر الأنفاق الموجودة أسفله، بداية من ساحة البراق وانتهاءً بباب العامود.

وزعت الشركة الصهيونية المسماة (شركة تطوير القدس، موريا) يوم الأحد الثاني من ديسمبر ٢٠١٢م نشرة بعنوان: (ترتيبات في حركة السير) على أهالي حي وادي حلوة بسلوان، وحسب الخارطة المرفقة فالعمل سيكون بالتحديد في شارع وادي حلوة الرئيس لبناء نفق أرضي مخصص للمشاة من المستوطنين، والسياح فقط، ويربط ما بين البؤرة الاستيطانية المسماة (مدينة داود)، وساحة حي وادي حلوة المسمى (موقف جفعاتي).

وكان مركز معلومات وادي حلوة قد كشف في العشرين من شهر سبتمبر ٢٠١٢م عن نية شركة موريا تنفيذ بناء النفق، وتوقف العمل فيه بسبب احتجاج الأهالي على الأصوات التي تصدرها آلات الحفر المستخدمة، وأوضح المركز أنه حسب النشرة سيتم البدء بالعمل في شهر ديسمبر وسيستمر لمدة شهران، وسيكون العمل في ساعات النهار من الساعة السابعة صباحًا حتى السابعة مساءً، وعليه سيغلق الشارع في المقطع المقرر العمل فيه من الساعة التاسعة صباحًا حتى الثالثة عصرًا، وبدأ إغلاق الشارع من الاثنين الثالث من ديسمبر ٢٠١٢م، وتعمل شركة موريا بالتعاون مع البلدية الصهيونية في القدس وغدارة الآثار، ومنظمة إلعاد، ويوضح المركز أنه حسب المخطط سيتم تنفيذ ثمانية حفر عمودية عميقة أربعة منها عند مدخل (مدينة داوود)، وأربعة أخرى في الجهة المقابلة عند (موقف جفعاتي) تمهيدًا لتنفيذ أعمال تقوية لأطراف الشارع، وأضاف المركز انه من المقرر إقامة مركز يهودي في (موقف جفعاتي) يضم معارض، ومحال تجارية، وفرع لإدارة الآثار الصهيونية. ([٢٣])

ووزعت "شركة تطوير القدس.موريا"يوم الاثنين ٢٤ ديسمبر ٢٠١٢م نشرة بعنوان "ترتيبات في حركة السير" على أهالي حي وادي حلوة بسلوان، وحسب الخارطة المرفقة فالعمل سيبدأ في شارع وادي حلوة الرئيس لبناء نفق أرضي مخصص للمشاة

٢٣ – مؤسسة الأقصى للوقف والتراث، ومركز معلومات وادي حلوة

من المستوطنين، وللسياح فقط ليربط ما بين البؤرة الاستيطانية "مدينة داود"، وساحة حي وادي حلوة "موقف جفعاتي".

وحسب النشرة ستبدأ "شركة موريا" العمل في شارع وادي حلوة يوم الثلاثاء ٢٥ ديسمبر ٢٠١٢م، وذلك على مدار شهرين، وعليه سيغلق الشارع في المقطع المقرر العمل فيه من الساعة التاسعة صباحاً حتى الثالثة عصرًا لبناء النفق الذي هي مشروع مشترك بين "شركة موريا"، و"بلدية القدس الصهيونية"، و"شرطة الاحتلال"، و"إدارة الآثار الصهيونية"، ويخدم المشروع الأهداف الاستيطانية والتهويدية لمنظمة إلعاد الصهيونية.

وأوضح مركز معلومات وادي حلوة أن هذه المرة الثالثة التي توزع فيها شركة "موريا" هذه النشرة وكانت المرة الأولى في شهر سبتمبر وحينها تم العمل لمدة ساعتين فقط بسبب احتجاج الأهالي على الأصوات التي تصدرها آلات الحفر المستخدمة، وسحبت كافة المعدات، أما المرة الثانية فكانت في بداية ديسمبر، وحينها قدمت عدد من الجمعيات الحقوقية اعتراضات وتساؤلات لكافة الجهات المنفذة والمشرفة على مشروع النفق وعن التصاريح اللازمة، فتوقف العمل ليعود الآن من جديد.([٢٤])

أكدت مؤسسة الأقصى للوقف والتراث في الخامس من ديسمبر ٢٠١٢م أن المنظمات الاستيطانية تشكل محورًا أساسيًا وذراعًا تنفيذيًا مركزيًا لتنفيذ مخططات السيطرة على المواقع الأثرية التاريخية حول المسجد الأقصى والبلدة القديمة بالقدس وتهويدها، حيث تسيطر عدد من أهم المنظمات الاستيطانية على أغلب مواقع الحفريات الأثرية، وتعمل على تهويدها بطرق مختلفة منها الزيارات السياحية للأجانب والمستوطنين ، وذكرت المؤسسة أن من بين أبرز هذه المنظمات منظمة إلعاد (אלע"ד- אל עיר דוד يعني اسمها "إلى مدينة داود") والتي تنشط في منطقة سلوان، و"جمعية عطيرت كوهنيم" والتي تنشط في داخل البلدة القديمة بالقدس، ومنظمة "صندوق الحفاظ على تراث المبكى" والتي تنشط في منطقة حائط البراق، وتتعاون هذه المنظمات بشكل وثيق مع ما يسمى إدارة الآثار الصهيونية.([٢٥])

تقوم منظمة إلعاد بتمويل عمليات الحفريات التي تجريها إدارة الآثار الصهيونية، كما تدير مراكز الزوار، والأنفاق، وتشغل المرشدين السياحيين الذي يتبنّون تقديم الرواية التوراتية والتلمودية للسياح الأجانب والصهاينة، بالرغم من أن هذه المواقع كلها ذات تاريخ عربي ثم أسلامي عريق، وتسيطر منظمة إلعاد على نحو سبعة مواقع أثرية كبيرة المساحة ابتداء من موقع الأنفاق المائية في جبل المكبر، إلى وادي الربابة فحي البستان ووادي حلوة ثم جبل الزيتون في الوسط حتى منطقة الصوانة.

---

٢٤ – مركز معلومات وادي حلوة

٢٥ – مؤسسة الأقصى للوقف والتراث

ويقوم الصهاينة من بداية شهر ديسمبر ٢٠١٢م في منطقة قصور الخلافة الأموية بتكثيف الحفريات في الجهة الجنوبية للأقصى والتي يتم تحويلها بالكامل إلى مسارات ومطاهر للهيكل المزعوم ضمن ما بات يعرف بالحدائق التوراتية- التلمودية.

ورصدت مؤسسة الأقصى تسارع الحفريات على يد عمال أجانب وصهاينة وبإشراف إدارة الآثار الصهيونية، وتتوزع الحفريات على الجهة الجنوبية الشرقية الملاصقة للحائط الجنوبي للمسجد الأقصى، وتقوم العملية على أساس سرقة الأحجار التاريخية العائدة للعصور الإسلامية المختلفة، ونقلها إلى مخازن إدارة الآثار في متحف روكفلر القريب من باب الأسباط.

وزار وفد من مؤسسة الأقصى للوقف والتراث موقع الحفريات ولاحظ أنه يتم تغطية مواقع الحفريات بمظلات وعرائش، وأن عملية الحفر تقود إلى أنفاق وفراغات توصل إلى أساسات المسجد الأقصى، وتم نصب لافتات تدعي تأريخًا وشروحًا عن الهيكل المزعوم وكأن المكان جزء من منه. (٢٦)

وبالرغم من كيد الصهاينة وتدبيرهم ستظل القدس عربية، وسيظل المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، وأقصانا لا هيكلهم بفضل صمود المرابطين على ثرى فلسطين، فالأرض ترفضهم ولا وجود لهم في العمل الأثري الميداني ليس في القدس فقط بل في جميع أرجاء فلسطين.

-المراجع

يوسف، فرج الله أحمد:
التنقيبات الصهيونية في القدس ١٩٦٧ – ٢٠٠٧م (الرياض ٢٠٠٨م).
- لجنة الدفاع عن سلوان.
- مركز معلومات وادي حلوة.
- مؤسسة الأقصى للوقف والتراث.
- مؤسسة القدس الدولية.
- الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات.

٢٦ – مؤسسة الأقصى للوقف والتراث